مُقدمة بين يدى المُناظرة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم وبعد:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "أَيُّهَا النَّاسُ، **إِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي الدِّينِ**، فَإِنَّما أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الْغُلُوُّ فِي الدِّينِ" رواه ابن ماجه بسن صحيح

فلطالما كنا نحذر من الغلو في الخوض بغير علم خلف هذا المدعو البيلي الذى لا يستطيع تحرير مسألة أصولية أو فقهية وهذا لا ينكره المفتونون وهم يعلمون جيدا ماذا كانوا يقولون عنه ! فضلا عن أن يتكلم في حكم النقل بغير عزو واستدلالاته العجيبة ، والأعجب كيف يتكلم في التصنيف وليس له فيها نصيب !

حتى خاض في هذا العوام أصحاب اللحى قوم اكتفوا من العلم باسمه فتجد اللحية في وجهه ويسأل مسألة الأطفال ، وخاض فيها حتى من أكلته الدنيا بالانشغال فيها ليل نهار ، وخاض فيها من لا يعرف من العلم إلا القيل والقال ، حتى خاض فيها تجار الفواكه ! والسمك! وأصحاب محلات الكشري! وخاض فيها أصحاب الشاور والصابون السائل!! بل خاض فيها من يعالج الجاموس والبقر والحمير وليله نهاره يعيش معهم !! وغيرهم ممن أكلتهم الدنيا وأكل الدهر عليهم وشرب ! ولا نعيب الأعمال حاشا لله فلا عيب على من يأكل بالحلال ، ولكن نعيب أن من كان هذا حاله فلا يخوض في هذا فأمسك عليك لسانك ولا تظنن أن العلم كبيع الفاكهة أو كبيع السمك والكشري وخلط الصابون والشاور يُروج بالكلام !هيهات هيهات .

وحتى خاض فيها من كنا نوقظه ويوقظه الطلبة من النوم في المجالس ، وحتى خاض فيها من كنا نقول له أين أنت يا فلان من مجالس العلم فيقول ادعوا لي فأنا أعمل ورديتين! ليل نهار ولا يوقظونه من النوم إلا بضرب النار! بل خاض فيها من كان يسأل عن حكم من أحكام المياه ! بل خاض فيها من لا يعرف الفرق بين السبب والعلة ، وخاض فيها من لا يعرف الفرق بين تعريف الشرط والسبب ثم يريد أن يطبق قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . وخاض فيها من يقول أول مرة نسمع بقاعدة العبرة بخصوص السبب لا بعموم اللفظ ! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فإذا علمت هؤلاء الذين يتكلمون في العلم فما الذى ننتظره بعد ذلك ! فهؤلاء أضر على العلوم من السُم في الأبدان .

لذلك تجد **أحدهم** يقول أنا أعتقد أن النقل بغير عزو سرقة على الإطلاق!

والثاني: انا أعتقد أن النقل بغير عزو سرقة إلا الخُطب ! ولأنه لا يستطيع تجهيز مادة الخطبة فلزاما يأخذها من غيره كما يعملون هم في خُطبي مما لا يستطيعون إنكاره ، وهذا بالطبع لأنه يأخذ الخطب من غيره فحتى لا يحكم عليه الأول بالسرقة**!**

والثالث: انا أعتقد أن النقل بغير عزو سرقة إلا الجملة والجملتين !

والرابع: انا أعتقد أن النقل بغير عزو سرقة إلا القواعد الأصولية والقواعد عموما لأنها من المشتهرات ! والعجيب من هذا الجاهل أنه لم يجد إلا هذا العلم المهجور ويقول هي من المشتهرات ! سبحانك هذا بهتان عظيم

والخامس : أنا أعتقد أن النقل بغير عزو سرقة إلا المسائل المشتهرات عموما

السادس: أنا أعتقد أن النقل بغير عزو سرقة إلا عند الاضطرار**!**

ثم اختلفوا فيمن وقع في النقل بغير عزو من أهل العلم **فتنازعوا أمرهم بينهم**:

فقال **أحدهم:** أنا أعتقد أن من وقع في النقل بغير عزو من العلماء فهذا له حكم الاضطرار.

الثانى: أنا أعتقد أن من وقع في النقل بغير عزو من العلماء فهذا فهذا يُعذر**!**

الثالث: أنا أعتقد أن من وقع في النقل بغير عزو من العلماء فهذا نعتذر له بأيما عذر**! وبالطبع أبى يحيى** خارج عن كل هذه الأعذار**!!** قبح الله الهوى

الرابع: لعل هذا العالم عزا الكلام ولكن العزو سقط من النساخ**!** وهذا كما قال ابن حزم " إذا قيل لأحدهم أسخف وبالغ في السخافة ما استطاع أن يأتي بأكثر من هذا سخفا.

الخامس: نعتذر لهم كما اعتذرنا لمن وقع من أهل العلم في الإرجاء والخروج ! فانظروا إلى قياس هذا الأحمق ولا أدرى ما هي العلة الجامعة ! أم أن هذه المسألة صارت من أصول السنة .

وماذا لو قيل لهذا الأحمق بأن كل من العلماء الذين نقلوا بغير عزو قد أقيمت عليهم الحجة من كلامهم حينما جاء عنهم من كلامهم " من بركة العلم نسبته إلى صاحبه" إذا انتفى عنهم العذر بإقامة الحجة عليهم من كلامهم فبماذا يجيبون هؤلاء الغلاة فما بقى إلا الفاجعة أنهم سارقون كذابون قبحكم الله وقبح ما جئتم به وخيبكم الله من أكبركم لأصغركم وكلكم صغير حقير .

ووالله إن الحدادية لم يجرؤون على اتهام السلف بأن فعلهم سرقة حتى جاء هؤلاء **باسم الدين** يقولون -قطع الله لسانهم- بأن علماء السلف والخلف **نعم** سرقوا وهم ليسوا بسارقين وقد ذكروني بالمخذول الآخر طلعت زهران حينما قال عن السلف **خرجوا وليسوا بخارجين** ، وهؤلاء يقولون **سرقوا وليس بسارقين !**تشابهت قلوبهم بالغلو فتشابهتم ألسنتهم بالخذلان قبح الله الجميع وقبح ما جاءوا به **!** فكيف يدعوا هؤلاء إلى مذهب السلف وهم يحكمون عليهم بمثل هذا قطع الله لسانهم . فهذا أحد عشر قولا لهؤلاء المخرفين المفتونين .

ووالله الذى لا إلا غيره قسما غير حانث إنها الفتنة من الله لهم في سبهم للسلف.

"فلما أعرضوا بالكسل عن علمهم ابتلاهم الله بسبهم " وها هي القلوب والله تُمتحن فاللهم قنا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

ووالله لقد رددنا على التكفيرين والتبليغين والحزبيين وأهل البدع أجمعين ووالله ما سمعنا أحد منهم يتهم علماء السلف بمثل هذا قبحهم الله خذلهم الله فكيف يُنكر هؤلاء المخذولون والمفتونون على عبدالله رسلان حينما ذُكر عنه قوله **"** علماء المملكة كلهم بقر إلا الشيخ ربيع **!!** فها أنتم تحكمون على من هم أعظم وأجل من علماء المملكة بأنهم سرقوا وفعلهم سرقة **!** فاللهم رحماك من هذا الزمان الذى نطق فيه الأقزام وسبوا فيه بألسنتهم العفنة الأئمة الأعلام**!** أي أقوام هؤلاء **!**

وبعد أن رددنا على هؤلاء المخرفين في سلسلة الخميس التي لم تترك لهم بفضل الله مقالة وهم صم بكم عمي في غيهم يعمهون وفى جهلهم غارقون وبتحزب بعضهم لبعض راضون **وبسبهم للسلف لا يستحون** ، سوف أعقد مناظرة بين من يدافع عن السلف ، وبين ممن يتهم علماء السلف بأن فعلهم سرقة ، وعقدت هذه المناظرة تقريبا للتصور وإذا تكلمت باسم المُدافع عن السلف أول قال **" المُدافع"** وإذا ذكرت من اتهم السلف بالسرقة أقول " قال **" المُتهم"** ونسأل الإله العون معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون.

أبى يحيى سامح بن محمد بن أحمد
الخميس ١٩جمادى أول ١٤٣٨
٢٠١٧/٢/١٦